علت الدولة العباسية لم تزل تقبل سائلها الأيام وتتعاقب الأعوام تعقل كمرا
وتمضي الكواكب وتتلقاها منح وتستقبل مدارا أمر حيثما أملها وأسنى لها تنزعزع و
ودنيا لها ثابت لا يتضعضع معلوم أزالها عتلال وإلى الثبات بمعنى
والكون والرخ بمعنى والرسوخ والثبوت بمعنى وله من كتابه وطي كتابه معنيهما
بالاعتزاء إلى أمير المؤمنين والتغلب له عن السلطين بالإعراض إلى كتبة مجوزة كم
ستر إليه وارد منه العلية مسرعة له تستعر إليه ومنه جابر من اتجاه الاشراح كأنه
وأما ثمله وأعباء كل صنع وأثقاله فهي الأسجاع كلها متساوية الأعجاز
والعاقة جاءت أسالة المؤمنين وتغلب أمور المسلمين بمعنى وكذلك له عراه و
الأرومة بمعنى والتجوز والتسويغ بمعنى والاشراق والإماطة بمعنى وكذلك
الأعباء والأثقال والتحطيم والسفع وهذا كلام ابن العميد في كتابه ومن
لا يوجد مثله إلى أعظم مرغوب الأطماع ولأنه لا يقصر عن بينه إلى مطلوب
الأذان واسكانه ومثل الأنهار مستوية المعاني وجدد كونها من سواء
البحر كمائه ومقنع علمه أن الخاطر إذا انشرح انفاد وإذا كل تمنع

الفصل الثالث من الباب السادس في أن اللسن الإكثار لا يأمن آفة الزلل والعثار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله إذا قلت فأوجز وإذا
بلغت حاجتك فلا تتكلف وقال بعض الحكماء الإكثار يزل الإنسان ويزيل
الإحسان وقيل لعدي بن حاتم أي شيء أوضع للإنسان قال كثرة الكلام
قال جعفر بن يحيى إذا كثر الكلام اختل وإذا اختل اعتل وقال خير الكلام
ما قل ودل ولم يطل فيمل وقال معاوية لعمرو بن العاص من أبلغ الناس قال من ترك
الفضول واقتصر على الإيجاز وقال خالد بن صفوان ليس البلاغة بخفة
اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى بالقصد إلى الحجة و
قالوا خير الكلام ما كان من الحصر بعيدا ومن الإسهاب بعيدا وما كان لا يكون
مائلا إلى الحصر فيضعف الحجة ولا إلى الهذر فيتلف البهجة قال الشاعر

للقول مستمع يزري بصاحبه ... منه الخطل ومن يزري به الحصر
وخير حال الفتى في القول أقصده ... بين الهذر بغير لعي وكد عثر

وقالوا

وقالوا في بعض خير من عي باقة عليك وقال زهير
وكم صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم
وقال عمرو بن العاص الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه
صرع وقال لوط بن عبد الله فيما أقلت واقتصر إذا أطلت وإياك والإ
كثار فإنه يشير العاقل ويجسر الجاهل وما قوله العاقل من الإكثار قال ابن جهم
من ملكه طول لسانه أملكه طول بضل بيانه ويقال من طال لسانه زال إحسانه
وقال الثعلبية منصور ولا تكثر فخير الكلام القليل المحروف الكثير المعاني
احتجاج من أفصح عن الكلام من غير حصر وخاف الملام فحاذر واحترس
قال الأحنف بن قيس اللسان قيمة الإنسان فمن قومه زادت قيمته وقال الكنعي
ابن هبيعي ملك الإنسان من طول اللسان وقال شعيبا الشعوري لا دار مني
عروة تسمعي خير من رهبة بلسانه لا رمي اللسان لا يخطئ ورمي السهم
يخطئ ويصيب قال الشاعر وربما كلام جرى من مازح فساق إليه سهم
حتفه معجل وقال ابن مسعود لسانك سيف قاطع فاحذر به وكلامك سهم
فإن يرجع عليك بما تنصرف المقال وإياك وما يوغر صدور الرجال وقال أعرابي
الكلمة أسيرك فإذا تكلم بها الرجل صار أسيرها وقال واجتمع أربعة
ملوك على أربع كلمات توارد والتها موارد النصائح واخرجوا معانيها من
بحار الفرائح فقال كسرى أنا على ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال ملك
الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة إذا ذكرت عنه ضرته وإن لم تذكر عنه لم تنفعه
وقال قيصر ملك الروم لا أندم على ما لم أقل وقد أندم على ما قلت
فتلك كلمات صدرت عن صدور صاحبها مركز العقل وغشه يتخير بها
العاقل من دخل الكلام وغشه وقالوا من أطلق لسانه بكل ما يجب كان أكثر مقامه
حيث لا يحب وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطي العبد شر من طلاقة اللسان
وقال لقمان لابنه يا بني إن من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنفذ من وخز الإبر
وأمر من الصبر وأحر من الجمر وإن من القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة
فإنها إن لم تنبت كلها نبت بعضها وقال زياد إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع
بها ذنب عنز فتبلغ أمامه فيسفك دمه ويقال اللسان مالك الجاهل

Copyright © King Saud University